

شرح كتاب الأربعين في حقوق رب العالمين ٩ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا. من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:06](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة الاخوات اه نسأل الله تعالى ان ينفعنا بما علمنا وان يعلمنا ما ينفعنا وان يزيدنا علما اسأله تعالى ان يزيد يزيدنا ايمانا وبقينا وفقها - [00:00:19](#)

نواصل مذاكرتنا في كتاب الاربعين في حقوق رب العالمين ووصلنا الى الحديث الثالث والعشرين قال عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقولن احدكم - [00:00:35](#)

اللهم اغفر لي ان شئت. اللهم ارحمني ان شئت يعزم المسألة فانه لا مكره له. متفق عليه وقول النبي صلى الله عليه وسلم لا يقولن احدكم اللهم اغفر لي ان شئت - [00:00:51](#)

ذكر ابن عبد البر ان النهي هنا للتحريم وهذا هو الاصل في النهي فهذا آي النهي للتحريم لا يجوز ان يقول المسلم في دعائه اللهم اغفر لي ان شئت وبعض العلماء ذكر انه مكروه - [00:01:08](#)

القاضي عياض النووي وابن حجر لكن الاحوط والاقرب انه للتحريم هذا هو الاصل ولان تعليق الدعاء بالمشيئة لا يليق وهذا يدخل في سوء الادب مع الله جل جلاله هذا الامر لا يتعلق بالشرك - [00:01:30](#)

ولكنه يدخل فيما يكون فيه سوء ادب مع الله جل وعلا مثل ما مر معنا في سب الدهر وسب الريح في الغالب وان كان هناك صور كما ذكرنا لكن في الغالب - [00:01:54](#)

اه ان يكون هذا من باب سوء الادب مع الله لان الله تعالى هو الذي يقلب الدهر وهو الذي يرسل الريح فالذي يسبها يعود سبه على الله هذا في سوء ادب مع الله. كذلك - [00:02:11](#)

اذا اه دعوت الله تعالى وقلت ان شئت اللهم اغفر لي ان شئت اللهم ارحمني ان شئت لماذا هذا الامر لا يجوز اولا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ليعزم المسألة - [00:02:26](#)

ممكّن ان نقول هذا هو السبب الاول لان الذي يقول اللهم اغفر لي ان شئت اللهم ارحمني ان شئت. هذا ليس عنده افتقار واضطرار الى الله والافتقار هو روح الدعاء - [00:02:44](#)

ولهذا يستحب اللاحاح في الدعاء الله تعالى يقول ادعوا ربكم تضرعا وخفية واما الذي يقول اللهم اغفر لي ان شئت يعني لسان حاله يقول يعني انا لست مضطرا الى هذا المطلوب الى المغفرة. ان شئت اغفر لي وان شئت لا تغفر لي. الامر - [00:02:59](#)

عادي واحد عندي كأنه غني عن مغفرة الله ورحمته وهذا لا يجوز هذا في سوء ادب مع الله فهذه الكلمة تشعر بان العبد مستغن عن ربه ولهذا قال يعزم المسألة - [00:03:23](#)

يتبين ان هذا عكس قولك ان شئت في الدعاء فاذا هذه العلة الاولى. السبب الثاني قال فانه لا مكره له. هذا السبب الثاني والسبب الثالث ايضا جاء في رواية اخرى - [00:03:40](#)

قال فان الله لا يتعاطمه شيء اعطاه. هذا ايضا نقول سبب ثالث. اذا عندنا ثلاثة اسباب السبب الثاني والسبب الثالث اه ممكن ان نبين

هذين السببين بهذا المثال انت الان اذا ذهبت الى - 00:03:59

آ مسؤول مدير وتريد حاجة متى ممكن ان تقول اه يا فلان انا اطلب مبلغا كبيرا تريد مليون درهم مثلا كبير فا تلاحظ انك لا تستطيع ان تلح عليه. تدخل عليه تقول لابد ان تعطيني هذا الامر كبير. ليس امرا يسيرا - 00:04:20

عليه مثلا فهنا تأمل متى تترك الالحاح وتجعل الامر بالخيار وتقول ان شئت اولا اذا كان الامر عظيما. تطلب حاجة كبيرة تطلب ملايين الدراهم عليك دين كبير جدا مثلا تريد ان تقضيه. تقول له انا ابتليت بكذا ولو يتيسر لكم ان شئتم ان - 00:04:51

اقتضوا عني هذا الدين الكبير ان تيسر. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم هنا في الرواية الاخرى وليعظم الرغبة فان الله لا يتعاظمه شيء اعطاه. اذا كنت تتوهم ان هذا المطلوب - 00:05:21

عظيم بحيث ان الله تعالى لا يستطيع ان يعطيك اياه فلا. هذا لا يجوز لان الله لا يتعاظمه شيء اعطاه. فاذا هذا يعني واضح. الامر الاخر انت اذا ذهبت الى - 00:05:38

مدير وكان فوق هذا المدير مدير اخر يعني هو لا يستطيع ان يعطيك القرار من عنده ولذلك اذا دخلت عليه تريد منه حاجة حتى لو كانت يسيرة تريد اجازة يوم واحد - 00:06:00

لكنك تعرف ان هذا المسؤول ما يستطيع ان يعطيك الا بامر المسؤول الاخر الذي فوقه. فما تستطيع ان تلح عليه تقول له يا فلان اعطني هذا اليوم انا اريد لا لابد اخرج اجازة اعطني ما تستطيع لماذا؟ سيقول لك انا ما لي دخل انا ما لي علاقة - 00:06:15
لابد ان اخذ الاذن من المسؤول الذي فوق. مثلا فالنبي صلى الله عليه وسلم قال هنا فان الله لا مكروه له لو كان هناك مثلا المخلوق اه فوق احد يكرهه على فعل شيء او ترك شيء فما يستطيع - 00:06:34

يعني ان يستقل بنفسه ولذلك ما ينفع ان تلح عليه ممكن تقول له يعني ان شئت ان تسعى في هذه الحاجة. طلع اليوم اجازة وكلم مسؤولك مثلا لكن اذا كان - 00:06:52

الذي تدعوه ليس فوقه احد بيده كل شيء ثم لا يتعاظمه شيء وهنا لماذا تقول ان شئت وتجعل الامر على الخيار فتلاحظ ان هذين الامرين او هذان الامران ينتفيان تماما بالنسبة لله تعالى بخلاف المخلوق - 00:07:08
ولهذا تأمل في دقة كلام النبي صلى الله عليه وسلم كيف نبه على هذه العلل الثلاثة قال يعزم المسألة ثم قال فانه لا مكروه له الله تعالى ان شاء اعطاك - 00:07:30

وان شاء منعك ولا احد يكره الله على شيء فما لك الا ان تلح على الله الامر بيده وحده. ليس بيد مخلوق من المخلوقين ابدا هذا يجعلك تلح على الله في الدعاء - 00:07:43

ثم الامر الاخر مهما سألت تريد الجنة تريد الفردوس الاعلى من الجنة. تريد المغفرة مهما اذنبت فان الله لا يتعاظمه شيء اعطاه. سبحانه جل وعلا لان الله تعالى واسع المغفرة - 00:07:57

فضله عظيم سبحانه جل وعلا فلا يتعاظمه شيء اعطاه فاذا آ هذا اذا ادب يعني رفيع في الدعاء. وهنا امر آ ينبغي ان نتنبه له وهو ان هذا بالنسبة دعاء اما بالنسبة للاخبار عن الشيء في المستقبل فيستحب طبعاً ان تقرن ذلك بالمشيئة ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا - 00:08:20

الا ان يشاء الله. هذا من تمام الادب مع الله. الامر يختلف تماما هنا لانك لا تدري ما الذي يكون في المستقبل فتعلق الامر بمشيئة الله جل وعلا. والله تعالى يبارك لك في هذا اذا علقت الامر - 00:08:48

بالمشيئة قلت ان شاء الله سافعل كذا ساحاول ان اقوم هذه الليلة ان شاء الله مثلا هذا الامر اذا ذكرت عنده اسم الله ومشيئته الله تعالى يبارك فيه. ثم ايضا يعني هذا يجعل الانسان - 00:09:03

توكل على الله في اموره وهذا هو المطلوب ثم ايضا هنا آ تنبيه اه نبه عليه اه الشيخ في شرحه حفظه الله تعالى يعني قال اه اه اذا قال المسلم ان شاء الله في الدعاء على سبيل - 00:09:23

تبرك فيقول نقل ابن حجر رحمه الله تعالى كما في الفتح ان هذا جائز يعني احيانا هذا تجده في كلام عامة الناس يعني مثلا اه يقول

الله يعني يرجع المسلمين لدينهم - 00:09:41

وينصر الاسلام يقول ان شاء الله ان شاء الله هذا دعاء والاصل ان ما يقال فيه ان شاء الله، لكن اذا قيلت ان شاء الله على سبيل التبرك ليس على سبيل ان الامر يعني - 00:09:59

في في استغناء عن اللاحاح فهذا يعني ذكر ابن حجر انه جائز واستدل على هذا بحديث ابن عباس رضي الله عنهما النبي صلى الله عليه وسلم دخل على اعرابي يعودده قال وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل على مريض يعودده قال لا بأس طهور ان شاء الله. فقال له - 00:10:12

لا بأس طهور ان شاء الله فقال الاعرابي قلت طهور كلا بل هي حمى تفور او تثور على شيخ كبير تزييره القبور. فقال قال النبي صلى الله عليه وسلم فنعم اذا ماذا افعل لك؟ فانت تدعو على نفسك فالشاهد هنا - 00:10:32

يقول آآ يعني قوله لا بأس طهور ان شاء الله يقول اه هذا الدعاء على سبيل التبرك هذا الدعاء طهور يعني اسأل الله ان يطهرك من السيئات ان شاء الله من باب التبرك ذكر ان شاء الله هنا من باب التبرك - 00:10:53

يقول الذي يدل على ان هذا الدعاء وليس بخبر ان الاعرابي فهم هذا والنبي صلى الله عليه وسلم من قر على هذا الفهم. ولذلك دعا الاعرابي على نفسه في مقابل هذا الدعاء - 00:11:16

قال بل هي حمى تفور على شيخ كبير تزييره القبور. فدعا على نفسه فكان ابن حجر يقول يعني ما دام انه دعا على نفسه فهم اذا من كلام النبي صلى الله عليه وسلم انه دعاء - 00:11:30

فهذا محتمل كما ترى. وبعض العلماء قالوا اه طهور ان شاء الله هذا ليس دعاء اصلا. وانما هو خبر لان الله تعالى آآ جعل المصائب تكفر الذنوب. النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما من مسلم يصيبه نصب - 00:11:44

ولا وصب ولا آآ حزن ولا سقم. حتى الهم يهيمه الا كفر به من سيئاته. وفي رواية حتى الشوكة يشاكها. فاذا هذا واقع لا محالة. فقالوا هذا يعني ليس بدعاء. هذا خبر طهور. ان شاء الله. وكون الاعرابي يدعو على نفسه - 00:12:05

يعني يخبره النبي صلى الله عليه وسلم بهذا لكن يعني هو من تسخطه مثلا هنا في هذا المقام وعدم صبره دعا على نفسه فايشا محتمل. وذلك الاولى والاحسن ان الانسان يبتعد عن هذا. هذا احسن. لكن نعرف ان هذا ذكره ابن حجر رحمه الله تعالى. والله -

00:12:25

واعلم اه نعم ثم قال الحديث الرابع والعشرون عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز - 00:12:45

وان اصابك شيء فلا تقل لو اني فعلت كان كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل قدر الله هذه رواية مسلم. وفي رواية ابن ماجة قدر الله وما شاء فعل. فان لو تفتح عملك - 00:13:05

الشیطان. ايضا هذا الحديث يدخل فيما فيه سوء ادب مع الله جل وعلا. وهو اذا استخدم المسلم لو اه الاستخدام المنهي عنه كما سيأتي معنا في الحديث. النبي صلى الله عليه وسلم يقول في هذا الحديث احرص على ما ينفعك. واستعن بالله ولا تعجز. وهذه هي

- 00:13:25

والحقيقية لان اول الحديث هو نفس حديث المؤمن القوي وبداية الحديث النبي صلى الله عليه وسلم قال المؤمن القوي خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف في كل الخير. ثم قال احرص على ما ينفعك. يعني القوة الحقيقية بهذا احرص على ما ينفعك واستعن

بالله - 00:13:51

اه وهذا تماما يقابل قول الله تعالى اياك نعبد واياك نستعين هذه خلاصة الدين كله احرص على ما ينفعك. هذا فيه ان العبد يجتهد في تحصيله ما ينفعه واعظم شيء ينفعه في هذه الدنيا عبادة الله ذكره جل وعلا. لان الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه -

00:14:11

والقاعدة ان آآ الحكم اذا علق بصفة معينة فان هذا الحكم يتفاوت بتفاوت الصفة. هنا احرص هو حكم علق الشيء النافع. فكن كلما

كان الامر انفع ينبغي ان يكون الحرص اشد. انفع شيء في هذه الدنيا للمسلم - [00:14:41](#)

من طلب العلم والله لا يوجد طريق اقرب الى الله من طلب العلم. ونحن من الله علينا بهذه المجالس نتذاكر فيها شيء من العلم من كلام نبينا صلى الله عليه وسلم. هذا انفع ما يكون للعبد. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل -

[00:15:11](#)

الله له به طريقا الى الجنة. العلم انفس شيء في هذه الحياة. واغلى شيء وانفع شيء. لان بالعلم تزداد خشية لله. انما يخشى الله من عباده العلماء. بالعلم ترتفع عند الله تعالى درجات عالية لا يصلها الا من قام في قلب هذا العلم من خشية الله وتعظيمه - [00:15:31](#)
يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اتوا العلم درجات. فاذا عليك ان تحرص على العلم النافع. واول علم تحرص عليه كتاب الله جل وعلا. القرآن الكريم. تحرص على القرآن الكريم حرصا شديدا. هذا اعظم شيء ينفعك من العلوم - [00:15:57](#)

قبل كل العلوم لا تغتر اه ما يتزخرف لك من الفنون والعلوم والمتون منظومات قبل كل هذا عليك بكتاب الله. تقرأ حرفا من كتاب الله فلك عشر حسنات. وكم يفتح القرآن على قلبك من معارف الايمان اليقين والاحسان. وتقوم بالقرآن - [00:16:17](#)

في ليلك وتتلو في نهارك وتتخلق باخلاق القرآن. يبارك الله تعالى لك في علمك. احرص على ما ينفعك ما الذي شغل طلاب اليوم؟
طلاب العلم اليوم عن القرآن وعن العلم النافع. تجد ان الحرص اصبح على الدنيا على المال على - [00:16:47](#)

دنيا على الكماليات وتناسينا العلم للاسف. احرص على ما ينفعك. اما الدنيا زائلة. فالذي يحرص عليها احرص على الدنيا وجمع المال الشهرة المتعة في الدنيا فهذا كله زائل لن يحصل شيئا في النهاية مهما سافرت مهما - [00:17:07](#)

ما تمتعت مهما خرجت مهما مشيت في الاسواق كل هذا زائل يوم القيامة لن يبقى لك الا ذكر الله وما والاه الا العلم النافع الذي عملت به احرص على ما ينفعك ثم - [00:17:27](#)

مهما حرصت فلن توفق الا باعانة الله تعالى. قال واستعن بالله. واستعن بالله. اياك نعبد ولن نحقق العبودية الا بالاستعانة بالله. قال واستعن بالله وهذا اعظم طريق لتحقيق المقصود لانك مهما حرصت على الامر - [00:17:48](#)

فان هذا الامر بيد الله فاذا لم يوفقك الله تعالى له لن تصل اليه ابدا. مهما كان حرصك شديدا ومهما بذلت من الجهد فاجمع بين الحرص التوكل على الله. بهذا تحصل ما تريد باذن الله - [00:18:11](#)

واستعن بالله ثم قال زيادة في التوكيد على اه ما تقدم قال ولا تعجز هذا عكس الحرص. وكذلك لا تعجز في الاستعانة بالله لا تعجز في الحرص ما تقصر في الحرص. والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا - [00:18:29](#)

ولا تعجز في التوكل على الله استعن بالله ولا تعجز. طيب انت حرصت وتوكلت لكن ما تحقق لك ما تريد ما حصلت على الامر الذي تريده ماذا تفعلون؟ كيف تبقى لك قوة الايمان - [00:18:48](#)

هنا يأتي الارشاد النبوي بعد حصول المقدور الجملة الاولى قبل حصول المقدور احرص على ما ينفعك واستعن بالله ثم بعد ان يحصل لك القدر طبعاً اذا حصل لك تشكر الله. طيب اذا فاتك المطلوب ما حصل لك ما حرصت عليه - [00:19:07](#)

ماذا تفعل؟ قال وان اصابك شيء فلا تقل لو اني فعلت كان كذا وكذا لو اني ذاكرت لنجحت لو اني كذا لفعلت كذا. لا لا تقل لو على ما مضى - [00:19:29](#)

لا تقل لو اني فعلت كان كذا وكذا. لو اني ذهبت من الطريق الثاني لوصلت سريعا لو اني سلكت هذا الطريق لما حصل لي حادث لو اني اخذت بنصيحة فلان - [00:19:48](#)

آ كنت الان من طلاب العلم وكنت من العلماء ولكن قل قدر الله وما شاء فعل ولكن قل قدر الله وما شاء فعل. وفي الرواية الاخرى قدر الله وما شاء فعل - [00:20:01](#)

تأمل الواجب بعد حصول المقدور ان تسلم الامر لله فوض امرك الى الله. قل قدر الله وما شاء فعل لماذا؟ لانك اذا ما سلمت لله ستقع في التسخط على قدر الله. اما ان تسلم الامر لقدر لا تقول قدر الله وما شاء فعل. طيب اذا - [00:20:18](#)

غفلت عن قدر الله وان الله هو الذي يفعل ما يشاء وظنيت ان الامر يرجع اليك انت لكنك قصرت او غفلت عن هذا السبب ستظل في

دوامة الاحزان والتسخط على القدر - 00:20:38

وهذا هو مراد النبي صلى الله عليه وسلم بقوله فان لو تفتح عمل الشيطان يعني اذا ما قلت قدر الله وما شاء وما فعل ستقول ماذا لو لو اني فعلت كان كذا وكذا. هذي لو قال فان لو تفتح عمل الشيطان - 00:20:53

واضح انه لو هي هي المقصود بها هنا هي ماذا؟ لو التي فيها حزن على الماضي وتسخط على القدر. كما قال في اول الحديث لو اني فعلت كان كذا وكذا - 00:21:14

هذي لو هي التي تفتح عمل الشيطان وما معنى عمل الشيطان هنا يعني الحزن والتسخط على القدر وهذا امر محرم. وفيه سوء ادب مع الله لان الله هو الذي قدر كل شيء - 00:21:30

وهذا من نقص التوحيد الذي يوحد الله تعالى يعلم ان الامور كلها بيد الله. فاذا فاته شيء قال قدر الله وما شاء فعل. لكن اذا بدأ يعترض يقال لو اني فعلت كذا لما كان كذا هذا في سوء ادب مع الله جل وعلا - 00:21:44

ولا يزداد الا حزنا وتحسرا وتفوت عبودية الصبر تفوته عبودية الرضا بقضاء الله لا يرضى بالله ربا وهذا من نقص توحيد الربوبية لان الله هو الذي قدر كل شيء هو الذي خلق كل شيء هو الذي دبر كل شيء - 00:22:01

وكانك تظن انك تدبر الامر ثم ايضا فيه نقص في توحيد اللوهمية. لان العبادة هنا المطلوبة عبادة الصبر عبادة الرضا بالله لهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا وبالاسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً - 00:22:19

هذا يذوق حلاوة الايمان عند توحيد ايمان بالله يعرف ان الله هو الذي يقدر الامور ويدبرها فيرضى ويسلم. اقول لو لو تجده ساكنا مطمئنا وقت المصيبة او وقت فوات المرغوبات فتجده مطمئن البال - 00:22:43

فإذا نستفيد من هذا الحديث ان لو اه يعني اه استخدامهما قد يكون فيه سوء ادب مع الله وهذا متى يكون؟ نقول لو ممكن ان تستخدم استخدامين الاستعمال الاول هو الذي عرفناه - 00:23:05

اذا كانت لو اه من باب التسخط على القدر والحزن على الماضي فهذا محرم وآ كما جاء في الحديث لانها هي التي تفتح عمل الشيطان وهو الحزن والجزع وهذا كما قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين كفروا وقالوا لاخوانهم اذا ضربوا في الارض

او كانوا غزا لو كانوا عندنا ما ماتوا - 00:23:29

وما قتلوا هكذا قال المنافقون في غزوة احد اه لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم. والله يحيي ويميت والله بما تعملون بصير وكذلك - 00:23:58

اه كما قال الله تعالى يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية يقولون هل لنا من الامر من شيء؟ قل ان الامر كله لله يخفون في انفسهم ما لا يبدون لك. يقولون لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ها هنا. قل لو كنتم في بيوتكم - 00:24:14

لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم اذن هذا كما ترى في تسخط يقولون هذي من صفات المنافقين لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ها هنا فالمسلم يبتعد عن هذا - 00:24:35

النوع الثاني بالنسبة لاستخدام لو وهو الاستخدام الجائز يعني اي استعمال للو ليس في تسخط على القدر وحزن على الماضي فهذا جائز ذلك للبخاري قال باب نو وذكر يعني انواعا من لو الجائزة - 00:24:56

يعني كما قال الله تعالى يعني اذا كان فيها بيان علم نافع لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا هذا يعني صحيح آ يعني لان لو عند العرب تدل على امتناع الجواب لامتناع الشرط - 00:25:17

يعني لو كان فيهما الهة الى الله لفسدتا لفسدتا. لكن لم تفسد السماوات والارض لان الهه الحق واحد وكذلك لو استخدمت لو اه من باب تمنى الخير ثلاثة تتسخط على امر ماضي لا تتمنى الخير - 00:25:38

تقول مثلا مثل ما قال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث الاربعة اه لو ان لي مثل مال فلان لعملت مثل ما شوف واحد عنده اموال ويتصدق بها قل لو ان لي مثل مال فلان لعملت مثل ما يعمل - 00:26:01

قال فهو بنية فهما في الاجر سواء. تتمنى الخير هذا طيب مثل ما تمنى النبي صلى الله عليه وسلم اه ان يكون متمتعا ليس آ من باب

ان التمتع هو الافضل ولكن من باب ان الصحابة رضي الله عنهم شق عليهم - [00:26:18](#)

آآ ان آآ يخالف النسك الذي كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم. فامر كل من كان قارنا ولم يسق الهدى ان يتمتع ابطالا للمعتقد الجاهلي اه ان العمرة في اشهر الحج من افجر الفجور. المهم فكان فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم لما شق عليهم ذلك قال لو استقبلت من امري ما استدبرت لما - [00:26:37](#)

سقت الهدى وانا جعلت عمرة خطيبا لخطرهم لذلك نفهم الحديث النبي صلى الله عليه وسلم ما تمنى امر قد فات ومضى. هذا يشكل سيدخل في الجزع او او يعني الحزن - [00:27:00](#)

على ما مضى لا هو قال هذه الكلمة من باب تطيب خاطر الصحابة رضي الله عنهم حتى لا يحزنوا ولا يشق عليهم الامر يقول يعني لو كان الامر الان بيدي لتمتعت مثلكم لكن اخص انا سقت الهدى ما استطيع ان اقطع القران اللي دخلت فيه بخلاف القارن الذي لم يسق الهدى المهم - [00:27:14](#)

فيعني ومثل ما قال النبي صلى الله عليه وسلم مثلاً لو صبر موسى عليه الصلاة والسلام لقص الله علينا من نبأهما. يعني لما ذكر قصة موسى والخضر عليهم الصلاة والسلام تمنى النبي صلى الله عليه وسلم ان لو كان موسى قد - [00:27:35](#)

انظر هذا امر قزى لكن النبي صلى الله عليه وسلم هنا ما يحزن على ما فات ليس في تسخط مع ان امر ماضي لكن هذا في تمنى العلم والخير والزيادة من هذه القصص المشوقة آآ من عن - [00:27:51](#)

الانبياء عليه الصلاة والسلام. قال لو صبر لقص الله علينا من نبأهما طيب فاذا هذا ما يتعلق اه لو هنا والله اعلم طيب الحديث الخامس والعشرون تقدم معنا في سب الريح - [00:28:07](#)

اه ثم الحديث السادس والعشرون عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو انكم كنتم توكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير. تغدوا خماسا وتروح - [00:28:23](#)

رواه الترمذي وهذا في عبادة التوكل على الله. وعبادة التوكل على الله من اعظم العبادات. بل تأمل قال بعض العلماء لما ذكر الله تعالى في سورة الفاتحة افراد بالعبادة اياك نعبد خص اعظم العبادات على الاطلاق فقال - [00:28:42](#)

اياك نستعين هذا من باب ذكر الخاص بعد العام فلماذا خص الله تعالى الاستعانة والتوكل؟ لان التوكل من اشرف العبادات لماذا العبادة هي المقصود الاعظم اعظم غاية ولا يمكن ان تحقق هذه الغاية الا بالتوكل على الله - [00:29:02](#)

بان الامور بيد الله وايضا في الحقيقة التوكل هو حقيقة العبادة انظر التوكل في حقيقته ماذا ان العبد يفتقر الى الله يخضع لله يتعلق بالله وحده هذا هو حقيقة التذلل والخضوع هو العبادة - [00:29:25](#)

ولذلك تأمل كيف كان التوكل اجره عظيم عند الله تعالى اذا صدقت النية وصدق القلب مع الله في التوكل يرتفع المتوكل الى اعلى الدرجات عند الله تعالى. واكبر شهد على هذا حديث سبعين الف الذي تقدم معنا - [00:29:50](#)

يعني السبعون الفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب صفة ماذا الصفة الجامعة وعلى ربهم يتوكلون. هذي الصفة الجامعة لا يتطهرون لا يكتون لا يسترقون هذي كلها من باب تكميل التوكل على الله كما عرفنا. وعلى ربهم يتوكلون - [00:30:10](#)

لهذا تأمل كيف الله تعالى وصف المؤمنين قال انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم اذا تليت عليهم آيات زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون. تأمل كيف قرن هذا بهذا امر عجيب - [00:30:35](#)

يعني لما تقرأ قول الله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله بمجرد ان يذكر اسم الله قال وجلت قلوبهم يعني قد تشعر ان هذا اعظم ما يكون في الايمان - [00:30:53](#)

الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه حقا هذا من صور الاحسان مجرد ان يذكر اسم الله تعالى قال وجلت قلوب تشعر في قلبك بهيبة بتعظيم بمحبة لله واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا - [00:31:08](#)

ثم تأمل مع ذلك قال وعلى ربهم يتوكلون وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين توكل نصف الدين كما يقولون. اياك نعبد ونصف واياك نستعين النصف الثاني وهذا لا ينفك عن العبد في كل احواله. في كل حال - [00:31:24](#)

ولذلك يقولون اياك نعبد واياك نستعين هي سر الفاتحة وكل القرآن يرجع الى هذه القاعدة. اياك نعبد واياك نستعين. كل الدين هذي خلاصة الدين لماذا انت انظر الان في اي حال من احوالك - [00:31:48](#)

لا ينفك عن هذين الامرين والموفق من حقق العبادة والاستعانة في كل حال من احواله. يعني مثلا انت في صلاتك تحقق العبودية بالاخلاص والمحبة اه اه الخطوع لله طيب هذا الخضوع ثم تحقق كمال التوكل على الله والاستعانة بالله وانت في صلاتك -

[00:32:05](#)

تشعر انك وانت قادم الى الصلاة تسمع الاذان قل حي على الصلاة قل لا حول ولا قوة الا بالله وهكذا تشعر انك العبد العاجز في صلاتك ان الله هو الذي اقامك بين يديه - [00:32:31](#)

ان الله هو الذي ممكنك من الركوع والسجود هو الذي اسجدك بين يديه جل وعلا تشعر انك لا شيء الا بالله وهكذا في كل احوالك انت الان جالس مع اهلك - [00:32:47](#)

عندما تؤدبهم تعلمهم بل حتى اذا ادخلت في قلوبهم السرور في قلب اولادك السرور تروي بهذا نية صالحة هذه عبادة لله قربة من قربة لله ثم ايضا تستشعر دايمًا ان الله هو الذي يوفقك. يا رب وفقني. اجعلني رحمة على اهلي - [00:33:06](#)

يسر لي بارك لنا في وقتنا تشعر انك محتاج الى الله في كل احوالك اصلح اولادي اصلح زوجتي اصلح حالي معهم تشعر انك انت مفتقر الى الله في هذا وهكذا في كل حال - [00:33:28](#)

اذا كنت مريضًا تحقق العبادة والتوكل العبادة انك تصبر تدعو الله التوكل تستعين بالله وتعلم ان الشفاء بيد الله وهكذا في كل احوالك نلاحظ ان هذه ما تنفك عن العبد - [00:33:43](#)

وتأمل هنا النبي صلى الله عليه وسلم يحدثنا على كمال التوكل على الله لو انكم توكلون او كنتم توكلون لو انكم كنتم توكلون. وبمعنى كنتم توكلوا يعني في الماضي كنتم توكلون لا كنتم هذي تدل على الاستمرار واللزم - [00:34:01](#)

بل كأن التوكل في كينونيتكم وطبيعتكم لو انكم كنتم توكلون على الله حق توكله اذا توكل درجات يقول حق توكله التوكل التام والتوكل فيه ثلاثة امور لا بد منها - [00:34:20](#)

يعني تعريف التوكل يرجع الى ثلاثة امور الاول اعتماد القلب على الله الامر الثاني مع بذل السبب الامر الثالث وعدم تعلق القلب بالسبب نعيدها. التوكل ايش معنى؟ اعتماد القلب على الله - [00:34:45](#)

مع بذل السبب لكن وعدم تعلق القلب بالسبب وانما كما قلنا القلب يعتمد على الله وبهذا يحقق المسلم حق التوكل على الله اعتماد القلب على الله كيف يأتي؟ اعتماد القلب على الله؟ كلما عظم ايمانك بالله وباسمائه وصفاته وعظمته - [00:35:08](#)

يعظم توكلك على الله واعتماد قلبك عليه ليكون عنده يقين بالله ان الله هو النافع الضار المعطي المانع القابض الباسط يدبر الامر يقوى توكل على الله لذلك يقولون التوكل يرجع الى الربوبية - [00:35:33](#)

يرجع الى توحيد الربوبية. يعني مبني على توحيد الربوبية. انه كلما قوي توحيد الربوبية في قلبك ان الله هو الخالق المدبر. ما ترى حركة ولا سكونا ولا عطاء ولا منعا ولا قبضا ولا بسطا الا من الله فهنا تقول لا حول ولا قوة الا بالله - [00:35:52](#)

يعظم توكلك على الله ثم مع بذل السبب ليس معنى التوكل لك خلاص انا اعتمدت على الله خلاص يعني ما ابذل السبب لا تبذل السبب النبي صلى الله عليه وسلم تأمل - [00:36:12](#)

مع ان الله يحفظه وينصره لكن لما اراد ان يهاجر مكة للمدينة انظر كيف خطط لمشروع الهجرة واتخذ دليلاً واختبأ في غار ثور ثم لما خف الطلب بعد ثلاث ليالي يعني سار الى المدينة اتخذ الاسباب - [00:36:26](#)

وهكذا واحد يأتيه بالبن وواحد يأتيه بالخبر اتخذ الاسباب كان يلبس درعه صلى الله عليه وسلم في الحروب يتخذ الاسباب فاذا لا بد من اتخاذ الاسباب لكن كما عرفنا من انواع الشرك ان يتعلق القلب بالسبب وينسى المسبب - [00:36:45](#)

فهنا ايضا يدخل هذا في التوكل واذا قلت ولا يتعلق القلب بالسبب لا يلتفت القلب الى الاسباب بل يتعلق بالله اذا مثلا اه تتعالج من مرض تبذل السبب لا بأس العلاج طيب. النبي صلى الله عليه وسلم يقول تداووا عباد الله - [00:37:09](#)

التداوي مشروع اخذت بالسبب لكن قلبك ما يتعلق بالدواء ما يتعلق بالطبيب. واذا علمت ان قلبك سيتعلق بهذا السبب اترك السبب احسن لك واعتمد على الله وانظر الى سبب لا يضعف توكلك على الله - [00:37:30](#)

وهذا نص عليه ابن القيم رحمه الله تعالى فإذا التوكل على الله تعالى لابد فيه من عدم تعلق القلب بالاسباب اذا تعلق القلب بالدواء تعلق القلب بالطبيب يعني مثلا يقول لولا الطبيب لمات فلان لولا الطيار يعني هلكنا - [00:37:50](#)

وسقطت طائرة ومثل ما قال ابن عباس رضي الله عنهما لولا الكلب في الدار لاتنا للصوص هذا كما مر معنا ان من الشرك يعني هذا من الشرك الذي يدخل يتسلل على القلوب - [00:38:15](#)

وكذلك التوكل يعني في بذل السبب ولذلك ينظر يعني يحرص المسلم على عدم تعلق قلبه بالسبب ولذلك تأمل النبي صلى الله عليه وسلم هنا لما قال حق توكله قل رزقكم كما يرزق الطير. لماذا - [00:38:32](#)

النبي صلى الله عليه وسلم ضرب هنا مثالا بالطير لان الطير تبذل سببا ضعيفا في تحصيل الرزق. طير ماذا تفعل يطير يشوف حشرة يشوف حبة ويأكلها خلاص واذا قال لرزقكم كما يرزق الطير والطير ماذا يفعل؟ ليس كالادمي يذهب ويحرص على لقمة عيشه ووظيفة وعمل وجد لا - [00:38:50](#)

ياو الطير يبذل ادنى سبب. فقط يخرج من من عشه يطير اثناء الطيران يشوف ينظر يمين ويسار ويشوف حبة والله يرزقه يحصل رزقه هكذا تأمل فيعني كأنه يقول اذا اعتمدت على الله جل وعلا - [00:39:19](#)

وحق التوكل يعني تمام الاعتماد على الله والتسليم لله لرزقك الله تعالى. ومن يتوكل على الله فهو حسبه يعني حتى ولو بذلت سببا في مقدورك حتى لو كان ضعيفا كما يفعل الطير كما يرزق الطير. تغدو خماسا يعني جائعة وتروح في اخر النهار ترجع بطانا. يعني شبعانة - [00:39:40](#)

فاذا هذا يعني يحثنا على تكميل التوكل على الله جل وعلا وبالنسبة للتوكل التوكل قد يكون شرك اكبر وقد يكون من الشرك الاصغر وقد يكون توحيد وايمان بالله كيف يكون التوكل شركا اكبر - [00:40:05](#)

اذا توكل على غير الله في الامور التي لا يقدر عليها الا الله وهذا عرفناه في الشرك الاكبر. نحن عرفنا قاعدة عامة في الشرك الاكبر في العبادة قلنا ما معنى توحيد العبادة؟ افراد الله بالعبادة عكسه - [00:40:26](#)

الشرك ماذا؟ صرف العبادة لغير الله وعرفنا ان هذا يكون فيما لا يقدر عليه الا الله لان بذلك يحصل تعلق القلب بغير الله تعلقا كاملا يعني مثل ما تقولنا في الاستغاثة مثلا يستغيث بمخلوق يقدر على انقاذه هذا جائز فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه - [00:40:45](#)

او لو قلت يا فلان انا وكلتك ان تشتري لي هذا الطعام. فذهب واشترى. هذا هذه وكالة جائزة. لان هذا يقدر عليه الانسان لكن اذا صرفت العبادة لغير الله في امر لا يقدر عليه الا الله - [00:41:08](#)

فهذا ومن هنا يأتي تعلق القلب التام بهذا المخلوق ويقع الشرك الاكبر يقع التعبد لهذا المخلوق مثل اذا توكل على صاحب القبر في جلب نفع له او دفع ضرر يعني يقول يا ولي فلان انا متوكل عليك - [00:41:26](#)

اه يعني اه اعطني كذا اشفي مريضه هذا لا شك ان هذا من الشرك الاكبر ثم التوكل الذي هو من الشرك الاصغر اه اذا كما قلنا التوكل اعتماد القلب على الله - [00:41:47](#)

وبذل السبب لكن اذا لم يعتمد القلب على الله اعتمادا كاملا وتعلق القلب بالسبب وهنا يدخل الشرك الاصغر في التوكل يعني هو الان يعني يعتمد قال الله تعالى طبعاً ثم - [00:42:09](#)

يعني يعتمد على الطبيب في الشفاء هنا لابد ان يكون قلبك متيقظا ما يميل الى طبيب او الى رزق او الى فلان وفلان لا الامور بيد الله تعالى لكن اذا غفل الانسان وغلب على قلبه - [00:42:31](#)

ان الطبيب هو الذي شفاك وهو الذي يعني اتقن هذه العملية حتى غلب هذا على القلب والتفت القلب وتعلق بالطبيب ونسي المنعم رب الاسباب. فهنا يدخل التوكل يدخل الشرك الاصغر في التوكل - [00:42:51](#)

كأنه توكل على هذا الطبيب والتفت اليه ونسي ربه جل وعلا اما التوكل على الله طبعاً الشرعي ان يعتمد المسلم على الله تعالى ويسلم له يتعلق قلبه تعلقاً تاماً بالله تعالى - [00:43:08](#)

التفت الى غير الله تعالى ولذلك الامام احمد رحمه الله تعالى يقول التوكل عمل القلب يعني هذا ابتداء طبعاً ثم يكون فيه بذل السبب ايضاً من التنبيهات في باب التوكل على الله ان - [00:43:27](#)

اه ليس من التوكل على الله ترك الاسباب مثل ما يعني آآ ثبت عن اه اهل اليمن انهم كانوا يخرجون الى الحج بلا زاد. يقول نحن المتوكلون فانزل الله تعالى وتزودوا فان خير الزاد التقوى - [00:43:46](#)

خذوا بالاسباب هذا ليس بتوكل هذا تواكل وهذا يعني ترك الاسباب. لكن الاسباب تتفاوت طبعاً الاسباب التي ولهذا الامام احمد رحمه الله تعالى ورد عنه قال في من يترك الاسباب بالكلية قال هؤلاء مبتدعة - [00:44:06](#)

لان هذا يعني نقص في العقل انت تعرف يعني فلان مثلاً يقول انا خلاص متوكل على الله اجلس في بيتي والله اذا شاء يرزقني يرزقني بدون اي وظيفة بدون اي شيء - [00:44:27](#)

هذا في الحقيقة نقص في العقل السماء ما تمطر ذهباً يقول واحد انا الله اذا يرزقني ولد سيرزقني ولدا. ولو ما تزوجت هذا مجنون هذا يعني لا شك ان هذا بدعة - [00:44:43](#)

كذلك اذا كان طبعاً اذا ترك الاسباب النافعة ويعني اما ان يكون هذا لكسل او عجز ولذلك التوكل فيه تمام القوة قوة المؤمن ثم ايضاً آآ بالنسبة الاسباب التي آآ يعني امرها واضح - [00:45:00](#)

اه يعني اه هي ربط الله تعالى بها يعني حصول الامر واجرى سنته الكونية على هذا. فهنا لابد ان يفعل العبد هذا السبب. يعني مثل ان الجوع يذهب بالاكل النار - [00:45:34](#)

تحرق الماء يطفئها. فالمسلم يستخدم هذه الاسباب المعروفة لا شك وقلبه معلق بالله لذلك الله تعالى احياناً يبطل تأثير السبب حتى يعلق قلوبنا بالله قلنا يا نار كوني برداً وسلاماً على ابراهيم - [00:45:55](#)

انت تعرف ان النار نعم تحرق فيها خاصية الاحراق الله جعلها سبباً للاحراق لكن الله هو الذي اذا شاء جعلها تحرق واذا شاء لم يجعلها تحرق فتتوكل على الله جل وعلا وتستخدم هذه الاسباب - [00:46:12](#)

اما الاسباب التي يعني اذا اه كانت يعني مظنونة فهنا لا بأس للعبد اذا تركها ما يقال عنها هذا ترك السبب. مثل التداوي طبعاً التداوي يختلف ايضاً انواع لكن يعني آآ اذا - [00:46:31](#)

قال له اطباء هذا الدواء يعني قد يكون فيه شفاء وقد يكون يعني بينه وبين ليس فيه يعني آآ يعني نتيجة واضحة وهنا اذا تركه لا بأس يعني لا يكون قد ترك الاسباب - [00:46:50](#)

هذا يعني امر يعني يختلف ايضاً آآ يعني وكذلك من التنبيهات ان التوكل على الله الاخوة حقيقة معناه انك انت سلمت امرك الى الله. لما تقول متوكل على الله يعني خلاص انا امري وكلت الى الله يفعل ما يشاء - [00:47:07](#)

ولهذا كان من تمام التوكل على الله الرضا بما يقدره الله لذلك بعض السلف يفسر التوكل بالرضا هذا باعتبار ثمرة التوكل ولهذا يقول اه بشر الحافي رحمه الله يقول احدهم توكلت على الله وهو يكذب على الله - [00:47:32](#)

كيف؟ قال لو توكل على الله لرظي بما قدره لو توكل على الله لرظي بما قدره الله يعني انت الان تقول انا توكلت على الله بعدين ما ترضى اذا منعك الله هذا الامر - [00:47:53](#)

وتتسخط تقول ليش الله ما اعطاني وليش الله ابتلاني طيب انت ما توكلت اذا انت ما وكلت امرك الى الله توكلت امرك الى نفسك وهذا امر يقع فيه للأسف يعني كثير من الناس - [00:48:11](#)

يقول انا توكل على الله لما يفوته حصول المقدور تجده يتسخط يعاتب ويضارب لماذا؟ لانه ما توكل على الله صدق التوكل ثم كذلك ايضاً من التنبيهات ان المسلم يتوكل على الله - [00:48:24](#)

قبل ان يتوكل على الله في امور الدنيا يتوكل على الله في امور الدين هذا توكل الانبياء عليهم الصلاة والسلام الان للأسف يكثر توكل

الناس على الله في امور الدنيا فقط - [00:48:44](#)

اتوكل على الله في طلب الرزق اتوكل على الله في النجاح ادعو الله صلي حتى ينجحك الله وحتى يرزقك وحتى يعطيك وو يجعل التوكل وسيلة لطلب الدنيا. وهذا صحيح هذا ليس فيه شيء محرم - [00:48:59](#)

لكن الاكمل من هذا ان لا يكون هذا هو هم العبد بل يجعل توكله على الله في اعظم شيء ينفعه وهو آا امور الدين توكل على الله في صلاح نفسه - [00:49:13](#)

وزكاته وخشوع قلبه في صلاته. ولذلك تأمل كيف النبي صلى الله عليه وسلم بعد الصلاة كان يقول اللهم اعني على ذكرك وشركك وحسن عبادتك توكل على الله في هذه المطالب العالية العظيمة - [00:49:29](#)

ثم ايضا اكمل من هذا يعني مع هذا لا يفارقه ان يتوكل على الله في الدعوة الى الله تعالى هذا توكل الانبياء على الله تعالى يجعل التوكل على الله وسيلة لما يحبه الله ويرضاه - [00:49:43](#)

ليس فقط وسيلة لطلب الدنيا يعني اسوء هذه الاحوال ان يتوكل الانسان على الله في تحصيل معصية الله وهذا من التناقض وهذا تجده عند اهل الدنيا يعني تجده يريد هذه المعصية - [00:50:00](#)

يدعو الله ويتوكل عليه ان الله يوفقه فيها واحد مثلا يريد ان آا يغني اغنية على المسرح امام الجمهور وان يعني يوفق في هذه الاغنية او في هذه التمثيلية او في واذا به - [00:50:23](#)

توكل على الله ويدعو الله لاجل هذا الامر وسبحان الله هذا تناقض يعني كيف انت الان تعرف ربك ثم تعصيه؟ تستعين بالله فيما يغضبه وفيما يكرهه والله المستعان اه ونبه شيخنا في شرحه حفظه الله ان يعني اه الذي يقول انا متوكل على الله ثم عليك -

[00:50:39](#)

يقول بعض العلماء ذكر ان هذا شرك هذا قولش محمد ابن ابراهيم لان التوكل عبادة قلبية لا تكون الا لله. ما ما تقول ابدا انا متوكل على الله ثم عليك - [00:51:04](#)

والقول الاخر يقول الجواز قد هو ظاهر كلام ابن القيم والشيخ بن باز قال لانهم قالوا المقصود هنا التوكيل وليس اعتماد القلب ولو تركت هذه العبارة لا شك ان هذا اسلم ما دام الامر فيه خلاف - [00:51:15](#)

فانت غير محتاج اليها واذا قلت توكلت عليك يا فلان طبعا هذا لا يجوز لكن هم قالوا هل يجوز ان يقول توكلت على الله ثم عليك يقول التوكل والله اعلم الاصل انه اعتماد القلب على الله فهذا - [00:51:34](#)

يعني ليس لله فيه شريك. ولهذا الاسلم الاولى والله اعلم هذا الواجب ان يبتعد المسلم عن هذه العبارة والله اعلم ثم قال عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى اذا احب عبدا نادى جبريل - [00:51:52](#)

ان الله قد احب فلانا فاحبه فيحبه جبريل ثم ينادي جبريل في السماء ان الله قد احب فلانا فاحبوه. فيحبه اهل السماء ويوضع له القبول في اهل الارض الله اكبر - [00:52:13](#)

هنا هذا الحديث يتعلق بصفة المحبة لله جل وعلا ومحبة الله تعالى هي الغاية العظمى التي يسعى المسلم اليها لان هي حقيقة العبودية سبحان الله ما اجمل ان استشعر ان علاقتك مع الله تعالى قبل ان تكون علاقة تذلل وخضوع وانقياد هي علاقة حب. قبل كل شيء - [00:52:31](#)

لان الحب هو روح العبادة وحقيقتها ولهذا يقال التتيم هو اعلى مراتب المحبة. تسمى التتيم. يقولون ايش معناها يقولون هي المحبة المستلزمة للخضوع والعبادة انك تحب محبوبك فتسجد له. وتطيعه طاعة مطلقة. وهذا لا يكون الا لله - [00:53:03](#)

يقال عبده المتيم تيمه الحب والتعبير الشرعي عن هذه المرتبة العبادة هي حقيقتها محبة عظيمة لله تستلزم التبذل والخضوع لله وحده جل وعلا. وهذا لا يكون الا لله وحده جل وعلا - [00:53:31](#)

وهذا الاخوة اعظم شيء في قلوب المؤمنين حب الله والشوق للقائه ولهذا كما قال بعضهم لا تطيب الدنيا الا بذكره حبه سبحانه ولا تطيب الآخرة والجنة الا برؤيته سبحانه جل وعلا والنبي صلى الله عليه وسلم جمع بين هذين النعيمين اعظم نعيمين واشرف نعيمين

قال واسألك لذة النظر الى وجهك الشوق الى لقاءك والشوق هو في الحقيقة كمال المحبة يعني محبة عظيمة كان القلب يحترق بمحبة محبوبه فيشتاق دائما للقائه ويتذكر لقاءه هذا اعظم شيء يحرك المؤمن - 00:54:18

المحبة كما ذكر ابن القيم وغيره هي التي تحرك المؤمن للعمل مع الخوف والرجاء لكن الاصل هي المحبة. وكما قال ابن القيم المحبة هي رأس الطائر والخوف والرجاء جناحاه اذا كان في قلبك حب للشيء تجد ان نفسك تتحرك اليه - 00:54:45
بل حتى لو تعبت في سبيله لا تشعر بالتعب. لماذا لانك تحبه اذا احببت فلانا مثلا وتخدمه وتتعب في خدمته يقول لك يا فلان خلاص يعني جزاك الله خير اتعبت نفسك تقول له لا تعبك راحة انا اتلذذ بخدمتك - 00:55:11

لماذا؟ للحب الذي في قلبه شوف كيف اول ما يجمع الله تعالى بين الزوج وزوجته في اوائل الأيام ممكن الزوج يكلم زوجته بالساعات وتكلمه بالساعات وما يشبعان ولا يتعبان لماذا؟ هو الحب - 00:55:28

سبحان الله تأمل لكن تأمل كيف حب المخلوق مهما كان يقل بعد ان يحصل لقاء والزواج وتمر سنوات يصبح الامر خلاص نكلهما دقيقتين تتحمل خلاص اشترى دون سلام عليكم ليس هذا من يعني النقص في يعني في الحب لا - 00:55:50
بالعكس الحب حبها يزيد وحبه يزيد ان شاء الله في آ في قلبه لكن المقصود ان هذه طبيعة الانسان هذا مبين لنا ضعف الانسان وانه لا شيء حقا يطمئن القلب - 00:56:12

الا ذكر الله تعالى انظر حب الله تعالى في الجنة. وشوق للقائه ما يطفئه لقاء الله ولا تطفئه رؤية الله بل اهل الجنة يكونون في غاية الشوق للقائه ربهم كل اسبوع كما يعني اه روي في الآثار - 00:56:28

ما يكون عندهم شي احب الى لقاءه جل وعلا وهكذا يستمر هذا الى الابد نعم ما ينطفئ هذا الحب ابدان هذا ليس كحب المخلوق ما اجمل ان يستشعر الانسان هذه العلاقة بينه وبين الله وهذا امر عظيم جدا - 00:56:51

يعني والله مهما تكلمنا في المحبة والله لن نوفي هذا المقام حقه يعني انت من؟ ايها الانسان؟ انت مخلوق ضعيف حقير في هذه الارض ماذا تساوي شيئاً؟ لولا ان الله اكرمك - 00:57:11

انظر المحبة هذي كرامة من الله عليك يعني تخيل الواحد منا الان لو قيل له ان الحاكم يذكرك في قصره بين جلسائه ويحبك. قال انا احب فلانا والله تطير من الفرح - 00:57:27

هذي محبة ملك مخلوق مثلك بمحبة الله ملك الملوك رب العالمين تخيل رب العالمين الذي خلق هذه المخلوقات وخلق الملائكة الذين يسبحون الليل والنهار لا يفترون ايها الانسان واحبك وجعل العلاقة قبل ان تكون اي علاقة هي علاقة حب بينك وبين الله. كما قال الله تعالى يحبهم ويحبونه - 00:57:43

وكما قال الله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا. ودا فيما بينهم وبينه وفيما بينهم وبين خلقه ماذا تريد لذلك والله المسلم لن يحقق حقيقة العبودية الا بالحب. انت تنظر الان في صلاتك اذا قمت تصلي تصلي بدون محبة - 00:58:09
لن تشعر بطعم الصلاة. تصوم بدون محبة لن تشعر بطعم الصيام. تحج بدون محبة لن تشعر بطعم الحج تقرأ القرآن بدون محبة لن تشعر بطعم القرآن فقط يأتي الحب يكون مثل العسل - 00:58:35

يخلي لك هذه العبادات تقوم تصلي ما ان تستشعر اني انا الان واقف مع محبوبتي الذي احبه. الذي خلقي وهداني واعطاني وانعم علي ثم هو الكامل المستحق لكل حب. فانا اظهر محبتي من خلال هذه الحركات والاقوال. الحمد لله رب العالمين. الرحمن الرحيم تشعر انك تكلم - 00:58:54

حبوبك والله تعيش في عالم اخر هذا الذي جعل النبي صلى الله عليه وسلم والسلف رحمهم الله تعالى والصحابة رضي الله عنهم يطيلون القيام بين يدي الله. فتتعجب الان تقول النبي صلى الله عليه وسلم يقوم الليل حتى تتفطر قدماه. ويعني - 00:59:17
هذا التعب يقرأ في الركعة البقرة وال عمران والنساء عثمان رضي الله عنه يصلي الليل كله بركعة واحدة يختم فيها القرآن كيف صبروا؟ لا لا تسأل كيف صبروا هذا السر - 00:59:36

هو سر المحبة كان الذهبي اذكر علق على قيام عثمان قال اي حب قام في قلب هذا الصحابي؟ حتى يعني قام الليل كله القرآن يقرأ القرآن ما يطبق ان يقطع مناجاته مع ربه - [00:59:52](#)

لا تتعجب لما تسمع مثلاً عن علي ابن عبد الله ابن عباس رحمه الله رضي الله عنهم كان يسمى يلعب بالسجاد كان يسجد في اليوم الواحد الف سجدة يعني يصلي خمس مئة ركعة - [01:00:09](#)

تقول مستحيل نحن عندنا مستحيل لماذا؟ لاننا ما عندنا محبة عظيمة هؤلاء عندهم حب عظيم لله وذلك تجده خلاص يعني راجع ساجد تراه مركعا سجدا لان القلب استولى عليه الحب - [01:00:23](#)

ينطلق في الليل في النهار يسجد يصلي لله هكذا يفعل حب صاحبه تجده يكثر من ذكر الله من ذكر محبوبه. آآ يصلي يصوم يتلو كلام الله هذا احب شيء اليه - [01:00:42](#)

مستحيل تراه نائما في الثلث الاخير من الليل لان هذا وقت المحبوبين المشتاقين لربهم لان الله يقترب منهم هكذا يفعل الحب ولذلك تأمل النبي صلى الله عليه وسلم يقول ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الايمان - [01:01:00](#)

ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما. هذا تكميل المحبة لله لذلك تجد حلاوة الايمان ثم الدرجة بعد ذلك الثانية تفريع المحبة كون تعاملاتك مع الناس على اساس حب الله تعالى - [01:01:18](#)

وان يحب المرء لا يحب الا لله. لا لمصلحة لا لجمال لا لشكل لا لقوة لا لمنصب لا لجاه لا لملك لا لمال ما يحب الا لله ثم دفع المانع عن المحبة - [01:01:38](#)

موانع المحبة وان اه قال من يكره آآ ان يرجع الى الكفر كما يكره ان يلقي في النار ثم تأمل في اثر المحبة. يعني هذا الحديث ما اعظمه ان الله تبارك وتعالى اذا احب عبدا نادى جبريل - [01:01:52](#)

ان الله قد احب فلانا فاحبه فيحبه جبريل ثم ينادي جبريل في السماء ان الله قد احب فلانا فاحبه فيحبه اهل السماء. الله اكبر تخيل ملائكة السماء كلهم يحبونك الله اكبر - [01:02:12](#)

ثم قال ويوضع له القبول في اهل الارض. تجد يحبه الناس حتى ربما المخالفون له يحبونه وسبحان الله في زماننا انا اقول هذا الحديث ينطبق على علمائنا الكبار الشيخ بن باز رحمه الله تعالى حقا ينطبق عليه هذا الحديث - [01:02:29](#)

رحمه الله تعالى رحمة واسعة اسكنها. فسيح جناته وجعله الله تعالى في الفردوس الاعلى يعني تجد الشيخ بن باز يمكن ما احد على وجه الارض يعني اه يعني صلي عليه - [01:02:52](#)

مثل ما صلي على الشيخ بن باز رحمه الله تعالى في كل اقطار المسلمين صلوا على الشيخ بن باز طبعاً في الماضي صلوا على العلماء لكن قد يعني ما يصلهم خبر موت العالم الا بعد فترة - [01:03:11](#)

لكن في زماننا هذا الدنيا كلها صلت على الشيخ بن باز المسلمين في كل بلاد العالم. صلوا على الشيخ بن باز وضع الله له القبول في الارض. قبول عجيب حتى المخالفون له كانوا يحترمونه ويحبونه - [01:03:24](#)

يخالفون في العقيدة لكن هذا ما يأتي الا لمحبة الله لعبده سبحانه الله يعني وهذا ما يأتي الا لكمال حب العبد ربه واخلاص لله وتعظيماً لله. فالله يجعل له القبول في الارض - [01:03:42](#)

وهكذا تأمل في هذا الاعرابي الذي جاء عند النبي صلى الله عليه وسلم سأله يا رسول الله متى الساعة؟ قال ماذا اعددت لها فكأن الرجل استكان المائدة لها كثير صلاة ولا صيام ولا صدقة ولكني احب الله ورسوله - [01:04:04](#)

قال انت مع من احببت قال انس رضي الله عنه راوي الحديث فما فرحنا بعد الاسلام اه فرحنا اشد من فرحنا بهذا الحديث قال فانا احب آآ رسول الله وابا بكر وعمر وارجو ان اكون معهم ولم وان لم اعمل باعمالهم. فالمحبة الصادقة ترفع المحب الى - [01:04:23](#)

الى اعلى الدرجات ولو قصر عمله لكن لا شك ان برهان المحبة الاتباع قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبكم الله ويغفر لكم ذنوبكم. والله غفور رحيم صفة المحبة صفة تليق بجلال الله وعظمته. يحبهم ويحبونه اثبتها الله تعالى لنفسه. كما يليق بجلاله. آآ -

[01:04:45](#)

بالنسبة للتوحيد والمحبة طبعاً محبة الله توحيد وإيمان عظيم كما عرفنا أيضاً المحبة قد تكون من الشرك الأكبر كيف إذا أحب الإنسان مخلوقاً وتعبد له بكمال حبه هذا شرك أكبر - [01:05:12](#)

مثلاً من حب لصاحب القبر حبوا حب عظيم حب هذا الولي فيذهب إلى القبر ويسجد للقبر ويستغيث به بمحبته له. وهذا يوجد عند المشركين كما قال الله تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله انداداً يحبونهم كحب الله - [01:05:36](#)

يعني هؤلاء المشركون يحبون الأصنام كحب الله. لأنهم يعرفون الله يحبون الله يعترفون بتوحيد الربوبية وعندهم محبة لله الذي خلقهم ورزقهم لكن محبة فيها شرك فيحب الانداد مثل ما يحب الله ولذلك يصرف له العبادة مثل ما يصرفها لله في شرك بالله - [01:05:56](#)

هذه محبة شركية المحبة مع الله. محبة شركية شرك أكبر. إذا عبد محبوبه والعياذ بالله يعني توجد بعض القصص أن فلان مثلاً يتعلق قلبه بامرأة يحبها حباً شديداً وإذا بالمرأة تأمره أن يترك دينه - [01:06:18](#)

يأمره أن يسجد لها تخيل وبالفعل بعضهم يسجد لمحبوبته فإذا سجد لها هذا انسلخ من الإسلام ترك الدين هذا من الشرك الأكبر لأن هذه حقيقة العبادة حب عظيم ثم يستلزم التذلل للمحبوب - [01:06:41](#)

أقول والعياذ بالله ما أمكنك من نفسي حتى تسجد لي مثلاً أو تترك دينك تنصرف قصص ذكرها ابن القيم في الدواء والدواء هذا الكل يدخل في الشرك الأكبر كذلك المحبة كما مر معنا قد تدخل في الشرك الأصغر - [01:07:04](#)

يعني إذا تعلق القلب بالمحبوب تعلقاً شديداً لكن ما يسجد له ولا يعبد له لكن تعلق به تعلقاً شديداً فيرطى لاجله ويسخط لاجله يكون هما في الدنيا لاجل هذا المحبوب هذا الشرك الخفي حتى قال ابن تيمية في مجموع الفتاوة والمجلد الأول قال ولا يكاد يسلم من الشرك في المحبة إلا من رحمه الله - [01:07:24](#)

هذا شرك خفي يدخل على القلوب لأن القلوب بالفعل تتعلق بمحوبات كثيرة في الدنيا لذلك الله قال قل إن كان آباؤكم وإبنائكم وأخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها - [01:07:51](#)

مساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله. فتربصوا حتى يأتي الله بأمره. والله وإنادي القوم الفاسقين إذا لا بد أن تقدم محبة الله على هذه المحوبات الثمان التي ذكرها الله تعالى وغيرها من المحوبات - [01:08:09](#)

هذه أهم الأنواع في محوبات الدنيا وقد يكون هذا لاتفه الأمور في الدنيا. ممكن واحد يحب فريق يحب فريق كرة قدم متعلق قلبه بهذا الفريق وممكن إذا خسر هذا الفريق يبكي - [01:08:28](#)

ممكن مستعد يضيع صلاته لاجل المباراة هنا يتسلل الشرك الأصغر كن في قلبه تعلق شديد بهذا الفريق حتى كأنه عبده وما عبده يسجد له ولكن كما قال النبي صلى الله عليه وسلم تعس عبد الدينار تعس عبد الدرهم. وقس على هذا كل المحوبات في الدنيا - [01:08:46](#)

علق قلبك بمن يستحق أن تحبه. وهو الله جل وعلا فهنا يدخل الشرك الأصغر كما عرفنا إذا تعلق القلب إذا تعلقاً شديداً بالمحبوب لكن لم يعبد ما وصل لدرجة العبودية أن يخضع له وأن يصرف له العبادة. يتعلق بتعلق شديد ممكن أن يضيع صلواته - [01:09:12](#)

يعني يعني هكذا يكون هم في الدنيا لاجل هذا المحبوب. هذا شرك أصغر. قد تكون محبة يعني محرمة. وما تصل لدرجة الشرك الأصغر سبحانه الله أعمال القلوب وهذه الأعمال يعني لها درجات يعني - [01:09:35](#)

آآ متفاوتة تفاوتاً شديداً ليس من السهل أن تميز قلوب هذه محبة محرمة ولا محبة شرك أصغر ولا أيش هذا أمر يعني ما يعلم بي إلا الله قد يقع الإنسان - [01:09:53](#)

في بعض الأوقات في المحبة الشركية ولا يشعر ثم ينتبه لنفسه وليش أنا انسقت وراء هذا المحبوب وراء هذه الشهوة حتى فعلت كذا وفعلت كذا استغفروا الله مثلاً إذا ينتمي لنفسه - [01:10:07](#)

كم من إنسان تعلق قلبه بالمال؟ كم من إنسان تعلق قلبي بالمال وقطع أرحامه لاجل المال قطع أخوانه وعادهم لاجل المال ممكن في هذه اللحظة يكون قد وقع في الشرك الأصغر ولا يشعر - [01:10:26](#)

اذا قد احيانا يعني تكون يعني محبة محرمة يعني آآ ربما يعني آآ اعجبه شيء لكن يعني بسببه وقع في الحرام مثلا نظر الى امرأة لا تحل له يعني وادام النظر وكذا ثم استغفر الله وما تعلق قلب هذا التعلق الشديد لكن وقع لي شيء هذه محبة محرمة - [01:10:43](#) وهكذا والمحبة الطبيعية يعني الانسان اذا يعني مال الى ما يلائم طبعه من يعني محبة يعني الزوجة والاولاد ومحبة الجائع للطعام ومحبة العطشان للماء. ومحبة النوم بالنسبة للتعبان. هذي كلها يعني - [01:11:10](#)

محبوبات يعني طبيعية هذي ما تؤثر في التوحيد ولا تخدش في التوحيد والله اعلم وفي الحقيقة الاخوة والاخوات يعني بالنسبة لهذه الاعمال العظيمة الدرجات العالية يعني هذي ما يحصلها الانسان ما يحصلها - [01:11:31](#) المسلم بمجرد يقول انا اطلب علم وحتى اصل لهذه الدرجات. هذه من اراد ان يحصلها فعليه بالعمل بالعمل الصالح علي بالعبادة ما الفرق بيننا وبين السلف نحن كلامنا كثير نتكلم كثيرا ونبحث كثيرا ونقرأ كثيرا لكن عملنا قليل لذلك ظعفت المحبة في قلوبنا -

[01:11:50](#)

لكن السلف بالعكس تماما يعملون كثيرا ويتكلمون قليلا. فبارك الله تعالى لهم في الكلام القليل وحفظه وجعله مباركا ومؤثرا واستفادوا من عملهم في زمانهم نحن نتكلم كثيرا حتى ما يكون في كلام من البركة لانه ما يصدر عن اخلاص تام ثم ما نعمل - [01:12:15](#) ما انتفعنا لا بكلامنا ولا باعمالنا فاذا اقول هذا الكلام ليس تثبيتا ان شاء الله لكن مقولة انصح نفسي اخواني اننا نجتهد والله في العمل الصالح في عبادة الله تعالى في قيام الليل خاصة هذي اوقات الان الشتاء غنيمة المسلم الغنيمة الباردة - [01:12:38](#) يصوم النهار ويقوم الليل يستغرق وقته في طاعة الله في القيام في ختم القرآن في ذكر الله تعالى هذا الذي سينفعك هذا الذي سيرسخ المحبة في قلبك يتوطن القلب على حب الرب - [01:13:01](#)

والقرب منه هذا الذي يبعث في القلب المحبة. اما انك تتمنى هذي المحبة وتقرأ عنها وتقرأ عن سير القوم بدون ان تعمل شيئا فهذا لن في قلبك محبة الله نعم العلم يأتي يعني من اسباب المحبة لكن اعظمها اعظم ما يكون انك تترجم هذا العلم الى عمل - [01:13:18](#) ولذلك يعني النبي صلى الله عليه وسلم قال في الحديث القدسي واختم بهذا اطلت على الإخوة والأخوات النبي صلى الله عليه وسلم يقول في الحديث القدسي قال من عادى لي وليا - [01:13:41](#)

فقد اذنت بالحرب وما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترضته عليه ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احبته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ورجله التي يمشي بها ويده التي يبطش بها - [01:13:53](#) ولئن سألتني لاعطينه ولئن استعاذني لاعيذه. نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا. نسأله تعالى حبه. نسأل الله تعالى هو حب من يحبه وحب عمل يقربنا الى حبه نسأله تعالى - [01:14:17](#)

ان يبارك لنا في هذه المجالس وينفعنا بها. نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات. الاحياء منهم والاموات. نسأل الله تعالى ان ولاة امورنا لما يحب ويرضى والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين -

[01:14:32](#)